Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شمتُني ازاءه حرة في أن أومن أو أن أجحد لأنه لم يرغمني على أحد هذين ، وقبض عليَّ بشدة فخيل إليَّ اني ادركت معنى الوحي للمرة الأولى . وأنت تعلم انه مما يحول دون ولوج باب المسيحية الحقة ان التعاليم تبسط أمامنا كوحي علينا أن نؤمن به قبل ان يهبط الوحى على نفوسنا . وطالما قلقت لذلك : لست أعني أني شككت في حقيقة الألوهية وفي الألوهية عقيدتنا . غير اني لم أكن لأكتفي بإيمان خلعه عليَّ الآخرون ، وحسبت أن ما تعلمته وتقبلته طفلة على غير فهم واختيار لا يستطيع أن يكون خاصتي ولي . الإيمان لا يعار واليقين لا يستعار ولا يجدي التمويه نفعاً . ولا بد من اقتناع شخصي نستند اليهِ ونتعزى به إذ لا أحد يحيا ويموت عن أخيه » .

قلت : « لا ريب أن كثيراً من المنازعات العنيفة والمناقشات الحادة ترجع إلى أن تعاليم المسيح عوضاً عن أن تكتسب قلوبنا شيئاً فشيئاً بلا إرغام كما تملكت قلوب الرسل والمسيحيين الأولين فإننا نجابهها منذ حداثتنا كنصوص كنيسية قوية لا تقبل تردداً ولا ترضى جدالاً وتضطرنا إلى الامتثال لأوامرها امتثالاً مطلقاً تسميه إيماناً . فلا بد من تولّد الارتياب عاجلاً أو آجلاً في كل نفس تميل إلى التأمل وتجلّ الحقيقة . وعندما نصل إلى تلك الخطوة من السبيل فيتيسّر لنا تحرير ايماننا المستعار المزعوم ، تنتصب في وجهنا أشباح الشك والإلحاد والكفر وتوقف فينا نموّ الحياة الجديدة » .